الوطن ... والغاصبون

* مقاومة الجلاء عن المستعمرات

ذكرت مصادر العدو ان جماعات من المتطرفين الصهاينة اليمينيين شكلوا حاليا منظمات غير مشروعة هدفها منع الجلاء عن المستعمرات في سيناء « حتى لو اقتضى الامر استخدام القوة » ، ولم تذكر المصادر ضد من سيتم توجيه هذه « القوة » .

وقد وزعت منشورات في فلسطين المحتلة معادية لسياسة حكومة بيغن واتفاقات كمب ديفيد ، وتدعي الى مقاومة هذه السياسة والانسحاب من المستعمرات بكافة الوسائل !. وقد نسبت هذه المنشورات الى اعضاء سابقين في منظمة « شتيرن » الارهابية ولكن هؤلاء انكروا علاقتهم بالامر ، ومسؤوليتهم عن كتابتها ونشرها .

و « شتيرن » هذه عملت لسنوات عديدة قبل عام ٤٨ كمنظمة مسلحة سرية ضد الفلسطينيين للعمل على ارهابهم ودفعهم لترك وطنهم وقام زعمائها ومعظم اعضائها ومنهم النائبة الحالية في الكنيست « جئيولا كوهين » بالانضمام الى حركة « حيروت » التي يرسها بيغن ، وتكون حاليا النواة الاساسية في كتلة « الليكود » الحاكمة .

* رفض مشروع « مجمع العبادة »

رفض رهبان دير « سانت كاترين » فكره السادات « الرئيس المؤمن » على تشييد كنيسة وجامع ومعبد على جبل سيناء « رمزا للسلام » . وقد اطلق الرهبان في رفضهم للمشروع من منطلق تأثير ذلك على الطابع المنفصل عن العالم للجبل والعزلة « الصوفية » له ، وهذا ما يفسر رفضهم لانشاء حتى طريق الى الجبل منذ العديد من القرون ، فكيف يوافقون على هذا المشروع السياحي الدعائي « لسلام السادات ـ بيغن ـ كارتر » .

وكان احد المهندسين الصهاينة قد تقدم بمشروع معماري لحكومة بيغن التي هللت لفكرة السادات يقضي بانشاء جامع على شكل هلال ونجمة خماسية بجوار كنيسة على شكل صليب ومعبد يهودي على شكل نجمة داوود . ويشيد هذا المبنى على مساحة تصل الى ٧٥٠ مترا مربعا من الاسمنت المسلح والزجاج ، وقال المهندس ان تنفيذ المشروع يتطلب التعاون بين مهندسين مسلمين ومسيحيين ويهود يجتمعون على اساس روح « كمب ديفيد » .

* البناء مستمر في ياميت

قامت حكومة العدو باخطار خمسة عشر من « ملاك الاراضي » في مستوطنة ياميت الواقعة على لسان رفح في سيناء بالغاء عقود شراء هذه الاراضي وبان ما دفعوه سيرد اليهم .

واشارت اذاعة العدو الى انه سيتخذ خلال الايام المقبلة اجراء مماثلا حيال عدد اخر من « ملاك الاراضي » في هذا القطاع . وتحججت السلطات الصهيونية بان عقد البيع يلزم هؤلاء باقامة المباني فوق تلك الاراضي خلال فترة لا تتجاوز ١٢ شهرا من تاريخ اتمام الصفقة . واكدت ان هذا ليس له علاقة بالانسحاب من المستعمرات .

ولكن المراقبين ذكروا ان هذه اول مرة يصار فيه الى تطبيق هذا البند حيال « اسرائيليين » ابتاعوا اراضي مخصصة للبناء في مستعمرة ياميت .

والملفت للنظر ان مراسلي وكالات الانباء ذكروا بان اعمال البناء لا زالت مستمرة في المستعمرة«التي يفترض الجلاء عنها مستقبلا وفق اتفاق كمب ديفيد .

وفاة وزير سابق

توفي الياهو ساسون ، الوزير الصهيوني السابق للشرطة في حكومة ديفيد بن غوريون ومن ثم في حكومة غولدا مائير ، عن عمر جاوز ٧٦ عاما .

وقد عمل ساسون ايضا كسفير للعدو لدى ايطاليا وسويسرا . وكان عضوا في وفد العدو لمحادثات الهدنة العربية ـ الاسرائيلية في رودس التي وقعت بعد حرب ١٩٤٨ .

ساسون هذا يهودي شرقي (سفارديم) ولد في دمشق عام ١٩٠٢ وقد عمل فيها في حقل الصحافة . وهاجر الى فلسطين في عام ١٩٢٨ لينضم الى الحركة الصهيونية .

* غولدا مئير في المستشفى

دخلت غولدا مئير رئيسة وزراء العدو وحزب العمل السابقة الى مستشفى هداسا في القدس يوم الاحد الماضي للمرة الثالثة خلال ستة اسابيع .

وذكرت مصادر المستشفى ان مئير التي تبلغ الثمانين من العمر تعاني من الام حادة جدا في الظهر بدأت لديها في الشهور الماضية الاخيرة . وكانت المستشفى قد سمحت لها بالمغادرة في نهاية الشهر الماضي لقضاء اعياد « رأس السنة العبرية » في بيتها .

وتذكر مصادر الليكود ان مرض مئير يعود الى الحنق والحالة النفسية السيئة التي تعيشها اثر انتصار غريمها بيغن الذي ينتمي الى نفس جيلها (الحرس القديم) في الحصول على اعتراف حاكم مصر بالكيان الصهيوني دون ان تتمكن هي من ذلك ، مما سيعني طغيان شهرة بيغن عليها مستقبلا ، بينما يبقى اسمها مرتبطا بفشل حكومتها في حرب عام ١٩٧٣ .

ملف

الايديولوجية اللبنانية الخرافية والاعلام اليميني الفاشي

قراءة في صحف ونشرات الاحزاب والتنظيمات الانعزالية في لبنان "عملقة" و"عنفوان" و"لبننة" العالم" لإخفاء الضعف والذوبان وافتقاد الهوية التاريخية

بقلم
أحمد مراد

بيار الجميل : « سنقاتل لابقاء لبنان فسيفساء حضارية »

كميل شمعون : « الاسلام لا يود الحياة في لبنان ... الا اذا فرض عليه سيطرته »

... « ان الاسلام الذي ، في اساس عقيدته ، لا يمكنه ان يتقبل اية سلطة موازية لسلطته او فوقها ، لا يود الحياة في لبنان الا اذا فرض عليه سيطرته .

والمسيحي اللبناني يدافع ، في حماسة شديدة ادهشت العالم ، عن وجوده المتصل اتصالا وثيقا بتراثه الوطني . ولذا فان كل حل مقترح ، ليكون فعالا وليدوم ، عليه ان يأخذ في الاعتبار هذين العاملين ... » .

كميل شمعون في كتابه « ازمة في لبنان » ص ١٥

... « ليس هناك لغة خارج الفكر او خارج الوعي ، ذلك ان واقع الفكر يبتدىء في اللغة (...) اللغة تحسب في عداد الظاهرات الاجتماعية الفاعلة ، فهي تولد وتموت في الوقت الذي يولد ويموت فيه المجتمع . فليس ثمة لغة خارج المجتمع» .

روجيه غارودي « النظرية المادية في المعرفة » ص ٤٤٢

تهدف هذه المحاولة الى الذهاب عميقا في استقراء البنية الفكرية للكتلة المسيحية المسلحة ، المارونية في معظمها ، والتي خاضت الحرب الاهلية اللبنانية وهي تتسم بقدر كبير نسبيا من التجانس .

ولا يدور في الظن الوقوف عند عتبة الاستعمالات الشائعة : انعزالية ، يمينية ، فاشية ، طائفية ، صهيونية الخ ... فبالرغم من صحة هذه التسميات ، الا ان استعمالاتها العامة والسطحية جعلت منها قشرة قاسية تحول دون النفاذ الى تلمس حقيقة الفكر اليميني اللبناني وخصوصيته ، وتحجب امكانيات خطره اللاحق ... اقول خطره اللاحق لان هذا « الفكر » يملك بعض المقدرات على الدخول الى عقول فئات من « الصف الوطني » ، الاسلامية بمعظمها ، من خلال قدرته الشكلية على طرح وتسويغ مفهوم الاقليمية اللبنانية بوجه « المشاكل العربية » ، وبوجه « الضيف الفلسطيني الثقيل » بشكل خاص .

ويرتفع خطر هذا المنطق « اللبناني » ، وتزداد قدرته على تسويغ اضاليله وحججه ، بالترافق مع همود المعارك العسكرية التي تخوضها « الجبهة اللبنانية » ضد قوات الردع العربية والحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . لان فترات الهدنة ، تتيح له ان يضرب على وتر الاضرار الهائلة التي تكبدتها الفئات المسلمة في لبنان من جراء الحرب الاهلية التي فجرتها الاحزاب الانعزالية اساسا ، يدعوها للتكاتف ويذكرها بـ « اصالتها » اللبنانية ويحدد اسباب الكارثة بتدخل « الاغراب » ، فلسطينيين وسوريين وعربا بشكل عام .

بالطبع ان محاولة تلمس مفاصل البنية الفكرية التي تقوم عليها الايديولوجية اليمينية الانعزالية في لبنان لا يعني « مواجهته » لهذه الايديولوجية ، ولا يفتح الباب مشرعا الى النصر ، فالمواجهة الوحيدة الفعلية الممكنة لا بد لها ان تتم على ارض الواقع ، في المدينة ، في الجبل ، في الحي ، فكسر هذا المنطق خطوة لاحقة لكسر البنية العسكرية والسياسية التي تحمله .

وما هذه الا محاولة للنفاذ الى التلمس كما قلت ، انها ليست مواجهة ، وليست تاريخا ، ولا تدعي الاحاطة بتطورات الاعلام الانعزالي عبر المنعطفات الاساسية التي واجهت ركنيه الاساسيين : حزب الكتائب وحزب كميل شمعون .

اهم هذه المنعطفات هي الحرب الاهلية بدءا من العام ١٩٧٥ .

وفي الحرب عادة ، تكتسب اللغة شفافية تعكس بأمانة ودقة الموقع الاجتماعي والسياسي للمتحدث . فالعدو واضح ماثل للعيان ، فتكتسب الكلمة مسار الرصاصة وتتخلص من ضرورات المداورة والضبابية التي تفرضها حالات الصراع الخامدة في اوقات السلم .

نفضت الكلمة غبارها اذن ، وتسابقت في الشهر الاول من عام ١٩٧٦ الذي اعقب مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، تسابقت عشرات النشرات اليمينية الاتجاه في الظهور ، واضحة جلية المعالم والاهداف : حركة المقاومة الفلسطينية ، بل والتواجد الفلسطيني كله في لبنان ، اليسار اللبناني المتعاطف مع هذه المقاومة ، الدول العربية .

وظهور هذه النشرات التي وصل عددها الى حوالي الخمسين في مراحل معينة من الحرب الاهلية ، كسر تقليدا يمينيا محافظا طويلا . فحتى مطلع العام ١٩٧٥ كانت النشرات الحزبية السياسية ، وكتابة الشعارات على